الجديدة التى أخذنا أصولها عن الغرب لم ترد إشارات إلى نقدها إلا عند الحديث عن الناقدين الوحيدين اللذين تعرضا لبعض هذه الفنون كفن القصة وفن المسرحية وهما الدكتور لويس عوض والأستاذ يحيى حقى .

ولقد كنت أعتزم فى أول الأمر أن أترك هذه الأبحاث موزعة فى مظانها الأولى حتى أستكمل الحديث عن أكبر عدد ممكن من النقاد المعاصرين ، بل وكنت أفكر أحيانا أن أجعل الحديث عن النقاد المعاصرين جميعًا جزءاً من كتاب كبير عن النقد الأدبى المعاصر على نحو ما فعلت فى كتابى الكبير عن النقد عند العرب القدماء ، وهو كتاب «النقد المنهجى عند العرب» حيث لم أقتصر على الحديث عن النقاد بل تناولت أيضًا القضايا الأدبية الكبرى والمعارك التاريخية حول التجديد فى الشعر العربى القديم ونشأة علوم اللغة والبلاغة العربية .

ولكنى عدت فرأيت أنه لا داعى لحجز هذه المجموعة من الأبحاث عن النشر فى كتاب يجمع أطرافها راجيا أن تسنح الفرصة لإتمام ما بدأت هنا وإنجاز العمل كله ، بحيث أستكمل البحث عن النقاد كأساس جوهرى لحديث شامل عن النقد العربى الحديث والمعاصر كله بقضاياه ومناهجه ومعاركه الهامة .

وفى رأيى أن هذه المجموعة من الأبحاث لن يخلو نشرها مجمعة من فائدة ولو فائدة الريادة والتخطيط المبدئى لمثل هذا البحث الطويل المتصل بالنهضة الأدبية كلها ، وبفنونها المختلفة وقضاياها العويصة ومناهجها المتباينة ، وأعنى به تاريخ النقد العربى الحديث .

محمد مندور